

## لقاء موسكو التشاوري بين احتمالين

■ **حميدي العبدالله**

اللقاء التشاوري الذي يُعقد في موسكو برعاية روسية بين وفد الحكومة السورية ووفد من المعارضة طرح سؤالاً اهاماً: هل ينجح هذا اللقاء التشاوري حيث فشلت اللقاءات السابقة، ولا سيما لقاءات جنيف التي جمعت المعارضة مع الحكومة السورية؟ من حيث الواقع يمكن التأكيد على أنه في كل لقاء كانت الظروف تختلف عن اللقاء الذي سبقه، وبالتالي ليس من السهل القياس على اللقاءات السابقة لتحديد نتائج أي لقاء جديد.

ولكن بما أنّ الهدف المركزي من أي لقاء هو مدى دوره في إنهاء الأزمة الدموية التي تعصف بسورية منذ نحو أربع سنوات، فإنّ ذلك يصبح هو المعيار الوحيد الذي يعني السوريين في قياس نجاح أو فشل أي لقاء بين الحكومة والمعارضة.

على أساس هذا المعيار يمكن توقع ما سيجمع من لقاء موسكو التشاوري، وعلى هذا المعيار يمكن الإشارة إلى احتمالين أساسيين:
الاحتمال الاول، أن يكون الرهان على تفاهات بين المعارضين المشاركين في اللقاء وبين الحكومة السورية. وعلى فرض أنه تمّ التوصل إلى مثل هذا التقاهم، وسجل المعارضون، جميع المعارضين، استقلالية في موقفهم عن الدول التي انخرطت في الحرب على سورية مباشرة أو بصورة غير مباشرة عبر الدعم المالي والعسكري والإعلامي والسياسي، وفتح الجدود أمام تدفق المتشددين من قبل 83 دولة، فإنّ مثل هذا الاتفاق يظل رمزياً في تأثيره على مجرى الأحداث الميدانية التي هي أساس الأزمة الدموية التي تعصف بسورية والتي يتراد إيجاد حل لها، أي أنّ هذا اللقاء لن يقود إلى حل الأزمة، ولا حتى إلى الحدّ من تداعياتها الدموية الكارثية، ذلك لأنّ التنظيمات المشاركة في اللقاء ليس له أيّ تأثير على الوضع الميداني.

الاحتمال الثاني، أن يكون الرهان معقوداً على أن يقود هذا الحوار إلى انسحاب الدول التي انخرطت في الحرب على سورية، الدول الغربية ودول المنطقة، وإغلاقها الحدود، كل الحدود، أمام تدفق المسلّحين، ودمج المسلّحين اللذين يوافقون على الاتفاق في بنية الدولة، والكف عن تدريب مسلّحين وإرسالهم إلى سورية، ووقف تقديم كل أشكال الدعم للجماعات المسلّحة، في مثل هذه الحال يمكن عندها التأكيد على أنّ اللقاء بشكل منعطف في الأزمة السورية وخطوة هامة على طريق القضاء على الجماعات المسلّحة التي تنتمي إلى تنظيمات «القاعدة» بقروعا المختلفة، لأنّ حرمان الجماعات المسلّحة على الدعم الذي حصلت وتوصل عليه يخل بتوازن القوى لمصلحة الجيش السوري، والتشكيلات المساندة له، ويقبّر ساعة إلحاق الهزيمة الكاملة بكلّ تنظيمات القاعدة وعلى رأسها «داعش» و«النصرة» التي تشكل القوة العسكرية الأساسية المنتشرة في كل أنحاء الجغرافية السورية.

من الواضح، على الأقلّ حتى الآن، أنّ المؤشرات على هذا الصعيد لا تزال ضبابية، ويصعب معها ترجيح أيّ من الاحتمالين، ويمكن القول بوضوح قاطع أنّ الميدان وحده الكفيل بترجيح أحدهما، بمعنى كلما حقق الجيش السوري المزيد من المكاسب والانصرارات على حساب التنظيمات المسلّحة، كلما كان إمكان انسحاب دول المنطقة من الحرب على سورية أكثر واقعية، وكلما راوحت الأوضاع ميدانياً في مكانها كلما تردّدت الدول المشاركة في الحرب باتخاذ قرار الانسحاب منها والاستمرار برهاناتها الخاسرة.

## كوباني تؤكّد التحرك

## الروسي - الأميركي ضدّ أنقرة

■ **روزانارمّال**

أثبتت الولايات المتحدة فعلاً أنّ كل شيء في كوباني من معارك مفترضة وتطورات ومستجدّات، أنها كانت منذ أيامها الأولى الرسالة الأعنف إلى تركيا. حاولت الولايات المتحدة في الأشهر السابقة الضغط على تركيا من خلال ملف الأكراد الحساس الذي يعني المجتمع التركي والصفوة الحاكمة في شكل مباشر، نظراً لما للأكراد من تاريخ ومواجهات مع تركيا منذ زمن بعيد. الأكراد وحقوقهم وملفهم الساخن الذي يربط النزاع في سورية والعراق والذي يرتبط بتركيّا في كلا الحالتين أو الملفين، وجد في تنظيم «داعش» المعنيّ أيضاً ببسط نفوذ دولة تمتدّ من سورية إلى العراق ضالته، وها هي تركيا الثابتة على موقفها لم تتدخل قط في قتال التنظيم ولم تشارك من دون أيّ إجراع في التحالف الدولي ولو حتى صورياً.

تعرف تركيا منذ اندلاع أحداث الأزمة السورية أنّ ملف الأكراد سيسخن تدريجياً، وأن الأمور لن تبقى كما كانت عليه سابقاً، وعليه تحركت نحو السيطرة على الملف هناك.

لم تكن مجاهرة تركيا بفتح حدودها امام من أسّتهم «ثوراً» حتى الشهر الأخير من عام 2014 مقلقا بالنسبة إليها، فهي تعلن أنّ إسقاط الرئيس الأسد اولويتها، وتعترف بأنها تدعم المسلّحين من أجل هذا الهدف. تقارير استخبارية مفصلة اميركية وبريطانية وروسية تحدثت عن الدعم التركي لتنظيم «داعش» حتى تكاد تكون الوحيدة التي ما زالت تقدم الدعم والمساندة بنفس درجة الإهتمام والإصرار، حتى قال مراقبون أنه لا يجب استبعاد أن تفتح تركيا جبهات اخرى غير سورية، وتفتح طرقاً أخرى امام «داعش» لنقل المعركة إليها هرباً من فشل حلفائها، خصوصا الإخوان المسلمين في المنطقة.

تركيّا المعنوية بالملف ليست سوى حكومة اردوغان التي تعرّضت لأقسى انواع الهزيمة في كوباني في اليومين الماضيين، فقد اعلن ممثلو لجان الحماية الكردية نصرهم في عين العرب. كوباني في مشهد لم يكن ليحدث أو يطرأ على الملف الكردي في هذا الوقت تحديدا لو لا الدعم الأميركي المِقْصود ميدانياً الذي تعرفوا واشطن أنها في تدخلها المباشر تفرض واقعا جديداً وموقفاً جديداً وحسماً أكيداً لموقفها لوجه من تركيا، في حين تؤكد مصادر أمنية متابعه أنّ هذا الرّد هو رسالة صراحة موجبة الى حكومة اردوغان التي رفضت السماح باستخدام قاعدة أنجريك من قبل الطائرات الأميركية ضدّ «داعش» من دون التفاهم على خطة متكاملة للتغيير في سورية وهذا يتدرج ضمن إطار معارضة الأتراك، أي حسم أو مكافحة للإرهاب أو بمعنى آخر معارضة أنقرة حتى الساعة لأيّ حل أو تسوية أمنية أو سياسية في المنطقة لا تخرج منها بمكاسبها.

على أي حال كوباني تحتفل على وقع مشاورات موسكو، والتي اذا اراد البعض الاستخفاف بها، فإن الرّد الأميركي المباشر لهم جاء من كوباني ترامنا مع حوار موسكو الذي يشارك فيه مفارقة أكراد مسلّحون كفريق وحيد قادر على التفاوض على الأرض وعلى الطاولة ليحسم، وكأنّ الأميركي يساهم في إنجاح الحوار في روسيا مع قرار مسبق اميركي روسي بخصوص التحرك ضدّ تركيا برسائل جدية جداً.

كوباني تنتصر وتحكي في الوقت عينه قصة المفاوضات الطويلة بين روسيا وأميركا حول سورية، والتحرك نحو تركيا في وقت واحد، وتختصر جولة مفاوضات مضنية وزيارات رئاسية من كلا البلدين إلى انقرة. تركيا تتلقى الرسائل التي لم يعد ممكناً بالنسبة إليها سوى تلقيها كضغوط حقيقية على مواقفها، وحوار موسكو يسلك طريقه بدعم اميركي صارخ.

«توب نيوز»

## أوباما ولنكونن

يصطحب أوباما في زيارته إلى السعودية رموز الإدارة من الحزب الجمهوري، ويفتح النقاش مجدداً حول حادثة بنغازي مع الديبلوماسيين الأميركيين . في زمن الرهان على الحروب انفراد أوباما بالحكم والظهور مع فريقه الأقرب. اللعبة انتهت الوقت هو للنقلات الاستراتيجية .

أوباما يستعيد الرموز لانها تستنهض الأمة الأمريكية.

- صورة ابراهام لنكونن التي آزاد أن ترافقه في حكمه يحتاجها اليوم بصفتها مغل إرادة الأميركيين بالحزبين الجمهوري والديمقراطي بمن يمثل بنظر الأميركيين الخير والعظمة فيهما.

صورة التهديد الإرهابي ضرورة لتغيير السياسات والتراجع عن لغة الحرب على سورية والمواجهة مع إيران

الوفد الجامع الموجد الي السعودية ليقول ان طلب التغيير من التطرف الوهابي الي حكم مفتوح تدريجا وصولا إلى اصلاح سياسي مطلب الأميركيين من الحزبين، كما التوجه إلى الحلول السياسية في المنطقة.

أوباما يعرف أن الحرب ولي زمانها ولا بد من الاعتراف بأنّ القوة محدودة القدرة في السياسة وأن دعوات الخصوم إلى التصعيد وصفة لسقوط.

استرد أوباما عقائدية البدايات بسبب الفضل، ويريد للأميركيين دعم عقائديته بصفتها حالة أميركية تمثل الحزبين مثل تقرير بايكر. هاملتون.

التعليق السياسي

## البناء

## تقاطعات... دوائر ومربّعات...!

■ **محمد ح. الحاج**

طوبت عباته، ألقى بعاكزه جانبا وانطلق في رحلة اللاعودة، لم يكن آخر الملوك من أبناء أبيه، ربما قبل الأخير، لم يكمل قرنا من العمر... مات عبد الله، مات الملك... عاش الملك، بهذه البساطة تسلّم سلمان العرش بغض النظر عن الغليان الذي في أوساط العائلة، قبلوا رأسه أو كتفيه وعلنوا الولاء...! تأخرت يقظة الشعب في نجد والحجاز رغم السؤال المتداول: إلى متى تبقى المملكة (الشعب والأرض) رهنا باسم عائلة؟

كثيرون علقوا قائلين: ما فرقته المناحرات والمنافكات السياسية والعائلية والطائفية والمذهبية في لبنان، وما تفق الحوارات عاجزة عن جسره، جمعه موت الملك... كل الأفرقاء على ساحة الوطن هروولوا إلى الرياض، ربما جمعتهم طائرة واحدة، هل ذلك لوداع الملك الراحل ومواساة العائلة أم لحبك خيوط مع الملك الجديد وحاشيته، وبناء جسور علاقات أقل ما يُقال فيها... إنها انتهائية، نغمية...!

كثير من دول العالم بعثت من يمثل الدولة، وبعض الدول لم تبهت... يئرق رؤساء وملوك، أو تقدّم ممثلون عنهم بالتحزبة إلى السفارة... عدا لبنان... من لم يهرول إلى الرياض حجّ إلى التعازي التي نظمتمها السفارة، وبعضهم جمع الاثنتين... ليس هناك رئيس للجمهورية، مجلس الوزراء يكامله يمثل الرئيس...! دائرة الفراع، عصر للنفاق والانتهائية.

في الرياض، عاش الملك، وفي واشنطن بانتظار الزيارة (الواجب) للتثبيت، كل ملوك بني سعود عليهم واجب الحجّ إلى واشنطن للتوقيع على وثيقة الأب الأكبر ليتمّ اعتمادهم وتثبيت ملكهم، لاخروج مطلقا على القاعدة، لئلا يسقط التعهد بالحماية، ما نسى أيّ من الأبناء وصية الوالد، واشنطن هي من يوفر لهم الحماية شرط لا يسمحوا بوصول الأيدي السورية – العراقية – المصرية إلى الاجتماع في قبضة واحدة... اللقاء محظور، مطلوب أن يستمرّ ضرب الرأس دائما (القاهرة) ليبقي في حالة المناد، على أن تتوالى الطعنات في القلب (دمشق) ليستمرّ الزئيف... ويبقى السكين في

# مؤتمر موسكو إلى أين...؟

■ **جمال الكندي**

يكثر الحديث في الأزوقة السياسية وفي الصحافة العربية والغربية عن مؤتمر موسكو، وعن حجم مشاركة أطراف المعارضة السورية الداخلية والخارجية، ومخرجات هذا الاجتماع ومدى تأثيره في إيجاه تسوية سياسية بين الحكومة السورية ومعارضة الداخل والخارج.

بعد عجل التوافق المؤبد الذي تحقّق أخيراً بين أميركا وروسيا واليدول الغربية في عقد هذا المؤتمر، وخصوصا بعد أن أصبح العالم مهددا من قبل أفة الإرهاب التي ارتأى الدول التي كانت حتى الأمس القريب تبارك نشره في سورية، وهي اليوم تتوتى بناره. وتأتي موافقة الولايات المتحدة على عقد هذا المؤتمر، في هذا الوقت الحساس، بمغاية اعتراف ضمني بيشقل المؤامرة التي حيكت لسورية على مدار السنوات الأربع الماضية، بالإضافة إلى التسريبات التي تردّ من هنا وهناك والتي تؤكد أنّ الغرب بات مفتتعا بأنّ الرئيس الأسد أصبح جزءا من الحل في سورية، بعد أن قلب الطاولة على الحلف المعادي لسورية، والذي سعى بكلّ قوة إلى إسقاط النظام فيها.

إنّ المزاج العام قد تغبّر، ولكنّ أصبح يدعو إلى الحل السياسي، فتأثير التنظيمات الإرهابية المسلحة، يشتى مسفياتها، تحظى الجغرافية السورية وأصبح يهدّد الجوار، بل أكثر من ذلك وصل إلى العمق الأوروبي، وهذا ما أدركته القوى الدولية أخيرا، فكان لا بدّ من إيجاد الحل الذي ينزّل الأميركي من أعلى الشجرة كما أنزله في مسألة الكيمائي الملقفة ضدّ الحكومة السورية، فكان الحلّ في مؤتمر موسكو، والذي إذا صفت فيه النيات، سيكون لبنة لحلّ الأزمة في سورية.

إنّ التصود السبوري عسكريا وشعبيا وسياسيا واقتصاديا رسم صورة لا متسوّل إليه نتائج مؤتمر موسكو، بعد الحديث السابق في مؤتمر جنيف 1 و2، عن عدم قبول الرئيس السوري في أي مرحلة قادمة ضمن خارطة سورية الجديدة والذي أصبح من الماضي. فما الذي تغبّر؟ يسأل المراقبون. الجواب بسيط

يد شياطين المملكة يقتر دما...! متى يرتدّ إلى الصدر الحاقف...؟ البشار... قريبا... الكيان الصهيوني ليس بحاجة لإرسال شمعون أو شاولو ولا مردخاي، كثير من المدويين وهم جنسيات مختلفة بأسماء عبيد الله أو حمد أو حتى جورج، يتولون الأمر – المحفل هو من يدبر اللعبة، ويتولى التنسيق، لا تغيير في سياسات المملكة، أعلن الملك الجديد...! من يجرّو على الخروج من الربيع...؟

القيادات الصهيونية مشغولة بالأمر الأكثر أهمية، أين ومتى وكيف يكون ردّ المقاومة على جريمة القنيطرة، المستوطنون في حال من اللقق والرعب يئرق النوم ويشوّش العمل وربما يدفع إلى الهرب من مناطق الحدود نحو الداخل، بل من الكيان كله إلى غير رجعة... اللقق أكثر إيلاما، وقد لا تنفع رسائل التظلمين أو الاعتذار اليمطن، دائرة مناسبة للربيع ربما تستمرّ طويلا.

### مربّعات للمعارضات

مربع اسطنبول وباريس والدوحة، وحتى القاهرة هي المربّعات التي تقم ضمنها معارضات الخارج معزولة عن أيّ امتداد إلى الداخل السوري، وأيضا معزولة بالمطلق عن بعضها بعضا دون أمل باللقاء، مربعات عصية على الاندماج أو التلاقي مع معارضات الداخل رغم الجهد المبدول من القيادة الروسية ومن الإيراني والروسي، الاستهداف الغربي – العربي يقف في صفها، ويبقي الشك سيد الموقف، وأنّ الموقف الأميركي يدعم الروسي لتحقيق لقاء يفتح أبواب السلام، الأرجح أنّ الأميركي يقول بالسلام ويحمل لاستمرار الحرب والقتال والدليل الأقرب هو قرار الكونغرس وقيام البنتاغون بإرسال بضع مئات من العسكريين لتدريب مرتزقة أو عملاء سوريين (تحت سُمّي المعارضة المعتدلة) يرتبطون بالأجهزة الخارجية سواء السعودية أو القطرية والتركية، وهؤلاء أبعد ما يكونون عن تعيّن الشعب السوري الذي يدعون النطق باسمه، الرهان على منتهى موسكو – كما أسّمتها القيادة الروسية – ليس بالرابح إلاّ أنه قد يشكّل فرزا حقيقيا لقيادات المعارضة الداخلية

ومعروف، وما تغبّر هو ميّد القوة، فالقوي ميدانيا هو المتحكّم بطاولة التفاوض، وهو الذي يرفض شروطه. وبعد أن نقشى الإرهاب «الداعشي» في المنطقة، ايقن بعض الساسة الغرب أنّ الجيش السوري وحده القادر على لجم هذا الوحش الذي صنعه الغرب بأموال أعراب المنطقة.

جاءت المبادرة الروسية تحت هذا المؤتمر، فوضعت المعارضة السورية لعقد الاجتماع، وقد عبّر عن ذلك وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف عندما قال: من لا يحضر من المعارضة سوف يخسر، وهذا الكلام له دلالات خطيرة على المعارضة، فهو تسليم من قبل أميركا بأنّ الحل يبدأ من موسكو وأنّ المنطقة لم تعد تحتمل تمدّد هذه الأزمة لفترة زمنية أطول، وذلك لأنّ تمددها يطيل عمر التنظيمات

الإرهابية، والتي باتت تهدّد الغرب، ومفتاح القضا عليها في يد الجيش السوري، والغرب يدرك ذلك فكان لا بدّ من إيجاد الحل ولو كان من دولة تصنّف بأنها الداعم والحليف الرئيسي للحكومة السورية، وهذا ما تريد روسيا أن

توصله إلى بعض أقطاب المعارضة الذين يعارضون مؤتمر موسكو ويريدون أن يرفضوا أجندتهم وشروطهم المعروفة.

إنّ المراقب لوضع المعارضة السورية، واقصد هنا معارضة الخارج بشقها السياسي والعسكري، يدرك ضعف هذه المعارضة، وما رفضها حضور مؤتمر موسكو وكثرة التصريحات المتناقضة بين ممثليها، إلا دليل على ضعفها، وهي التي تدعي أنها المعنل الوحيد للشعب السوري. وإن بروز قوى متطرفة، لا يقبلها الغرب في المسرح العسكري في سورية، يجرحها ويعطي أحقية وطنية سورية بمحاربتها، فالغرب يدعم «الجيش الحرّ» سياسيا وعسكريا، ولكن على الأرض، يتهاوى هذا الجيش أمام قوى أخرى متطرفة، كان الغرب في السابق يحاول إخفاءها، ويحرص على عدم تضخيم وجودها لكي لا يعطي شرعية للدولة السورية بمحاربتها. لكنّ بروز «داعش»، كقوة فاعلة في الجغرافية السورية والعراقية مع «جبهة النصرة» أخرج



هل يوجد حل في سورية إلا بالقضاء على الإرهاب والإرهابيين؟

## أراء

## اعتداء القنيطرة ودوافع نتنهاو

■ **رامز مصطفي**

ما أقدم عليه نتنهاو وجنرالاته من عمل عسكري أمني ضدّ حزب الله على أرض القنيطرة العربية السورية، والذي تمثل في اغتيال جبان لمجموعة من المقاومين هناك، تبين أنّ من بين الشهداء ضابط في الحرس الثوري الإيراني. إنما هو تكرر لتجربة من سبقوه على رئاسة الحكومة «الإسرائيلية»، من اسحق رابين إلى شمعون بيريز. والتي أتت جميعها في لحظات سياسية بالغة الدقة، واستجابة لحسابات داخلية في «إسرائيل».

ولا غرابة في أنّ يذهب نتنهاو نحو هذا السياق التصعدي في ظلّ جملة من الأوضاع على صلة بما هو خاص وعمام. بمعنى ما يخض الداخل «الإسرائيلي»، وما يتصل بملفات إقليمية والتي لا تخلو من حسابات دولية تصل إلى الولايات المتحدة الأميركية والعلاقة المتأزّمة بين رئيسها وطاقل إدارته من جانب ونتنهاو وبعض أئتملاف من جانب آخر.

ولعلّ الاتهامات من جانب فريق أوباما لنتنهاو بأنه غير وفي، على خلفية الكلمة التي سيلقيها الأخير أمام الكونغرس بدعوة رئيس مجلس النواب من الحزب الجمهوري جون باينر، ومن دون التنسيق مع إدارة أوباما، والذي اعتبرته أنه قد جرى تربيته من خلف ظهرها لتعميق الأزمة بين الطرفين، وقد أصدر البيت الأبيض بيانا في هذا الخصوص، أعلن فيه أنّ الرئيس أوباما ووزير خارجيته جون كيري لن يلتقيا نتنهاو خلال زيارته إلى واشنطن. ويمكن تلخيص دوافع نتنهاو وجزرالاته وبعض أئتملاف من وراء اعتداء القنيطرة بالآتي:

- قبل كل شيء تأتي هذه العملية في سياق التأكيد على الطبيعة العدوانية للكيان منذ اغتصابه فلسطين، والشواهد كثيرة.
- المأزق الداخلي في «إسرائيل»، وما يعانيه نتنهاو وحزبه من حالة الحصار التي تحاول العمل عليها بقية الأحزاب والكتل، وظهور الائتلافات الجديدة لخوض انتخابات «الكنيست» المقبلة في 17 آذار المقبل. وخشية نتنهاو على مستقبله السياسي على الرغم من مؤشر التحسن الطفيف على وضعه الانتخابي، وكل ذلك يحصل في ظلّ العلاقة المتوترة بينه وبين الإدارة الأميركية، والتي اتهمت قبل فترة أنها تحاول التأثير في الانتخابات المقبلة.
- تعثّر اللمسات السياسية على خط المفاوضات مع السلطة الفلسطينية، والخطوة التي أقدمت عليها السلطة في توجيهها إلى محكمة الجنايات الدولية والتوقيع على ميثاق روما. وحالة الإرباك البادية على نتنهاو والكثير من القيادات السياسية والعسكرية والأمنية نتيجة لذلك، ونبرة التهديدات «الإسرائيلية» المتصاعدة في وجه السلطة، تأكيد على هذا الإرباك والتوجّس.

4. ارتفاع منسوب التفاؤل الأميركي الغربي، في ما يتعلق بمفاوضات الملف النووي الإيراني. ولطالما عمل نتنهاو وحلفاءه الجدد في الواقع الإسرائيلي على تخريب المفاوضات أو تعطيلها قدر المستطاع. وخطاب نتنهاو مطلع آذار المقبل أمام الكونغرس يرمي من جملة أهدافه إلى تحريض أعضاء الكونغرس على فرض عقوبات جديدة على إيران، الأمر الذي يرفضه أوباما ويؤكد عزيمه استخدام «الفيو» الرأسمي ضدّ أية عقوبات جديدة بحق إيران. ويأمل نتنهاو أن يجرح طهران ويدفعها إلى التنازل، لا سيما أنّ بين من استهدفتمها الغارة ضابط إيراني كبير.

5. الدخول المباشر على خط خلط الأوراق من جديد في لبنان بعد الانفراجات التي أقضت إلى بدء حوارات بين حزب الله ونيّار المستقبل، بما يتيح تخفيف الاحتقان في الشارع، والذي أسهم في النجاحات التي حققتها الأجهزة الأمنية اللبنانية في وضع يدها على عدد من الخلايا النائمة، والدخول إلى ما يسمّى «جناح الإسلاميين» في سجن رومية، بعد تفجيرتي جبل محسن، وبالتالي الإجماع اللبناني، على إدانة الاغتيال «الإسرائيلي» لعناصر حزب الله في القنيطرة.

6. القول لحليفة الاستراتيجي الولايات المتحدة الأميركية إنّ التزامك في الإبقاء على تفوّقنا العسكري، وعلى أمننا لم يعد كافيا، ها هي إيران وحزب الله وسُعا من حدود جبهة المواجهة معنا ليصبح الجنوب والجولان جبهة واحدة. وهذا ما ذهب إليه السيد نصر الله في حواره على شاشة «الميدان» لم يهز مسالة الجولان، والسلاح الكاسر للوازن، وحتى أحقية محور المقاومة في الرّد على أيّ عدوان يتعرّض له أيّ من أطراف المقاومة، بمعنى أنّ الجبهة لم تعد مقفّسة على الجنوب والجولان، بل قد تصل حتى حدود إيران أو غزة إذا تعرّض إحداها لعدوان، والعملية بهذا المعنى في سياق منع تغيير قواعد اللعبة.

7. إعطاء دفعة منويات جديدة للمجموعات المسلحة في المنطقة الجنوبية من سورية، وصولا حتى مناطق الغوطة الشرقية وحتى الغربية، التي بدأ من الواضح أنّ ثمة انبهارات في جدران صفقوها، والحديث عن اختفاء بعض ما يُسمّى قيادات الصف الأول لهذه المجموعات، والهجوم الذي نفذته المجموعات المسلحة قبل أيام على مواقع الجيش اللبناني في جردود رأس بعلبك، ومن ثمّ عملية مباشرة عن طريق الاستباقية في منطقة كفير يابوس القريبة من منطقة المصنع الحدودية ضدّ المجموعات المسلحة، مما يدلّل على عمق التنسيق الوثيق بين هذه المجموعات أو بعضها مع «إسرائيل»، التي تقدم الكثير من التسهيلات والدعم والمعلومات لهذه المجموعات.

8. تطهير التحالف الإقليمي لبعض الدول مع الكيان بشكل ميداني. والذي تمثّل فيه «إسرائيل» رأس الحربة، وهذا ما أكد عليه وزير خارجية العدو ليبرمان، بأنه قد أجرى ويجري حوارات ولقاءات مع العديد من الدول العربية. وجميعنا يذكر ما صرح به عدد من المسؤولين «الإسرائيليين»، خلال العدوان الأخير على غزة من اعترافات، أنهم ولأول مرة يذهبون إلى الحرب على قطاع غزة، ومعهم العديد من الدول العربية. والصمت الذي لفّ الدول العربية في امتناعها عن إدانة الغارة على القنيطرة يذهب ليصبّ في ما قاله هؤلاء المسؤولون «الإسرائيليون».

9. محاولة التأثير على لقاءات موسكو بين الدولة السورية وعدد من معارضي الداخل والخارج. والقول لروسيا إنّ تنامي دورك في ملفات المنطقة، من سورية إلى إيران وفلسطين غير مرحب به «إسرائيليا».

أما عن طبيعة الرّد في زمانه ومكانه، فلا يجوز في مطلق الأحوال أن نقرّر بشأنه، أو أن نؤثّر بشكل عاطفي على قرارات قيادة المقاومة أو حلفائها، وإظهارهم إما أبطالا أو خائفين أو متردّين، وحتى بعض من يجلس خلف البحار وفي المقاهي يحاول النيل منهم أو نعتهم بتوصيفات مدانة في الشكل والمضمون. ولا يفعلها إلاّ عدو أو حاقد أو جاهل.

إذا كنا متفقين أنّ المقاومة فعل وعمل على أهداف استراتيجية، لا فعل أيّ أو مرحلي أو تكتيكي. فإنّ الأهداف الاستراتيجية لقوى المقاومة يجب أن تبقى الأولوية على ما سواها من محاولات الاستدرج التي يقزّرها أعدائها وه«إسرائيل» في الطليعة من هؤلاء. والحسابات والأهداف الاستراتيجية يجب أن تبقى بالنسبة إلينا هي المنطق الذي يُوجب العمل على تحقيقه. ولنتنظر ما سيقوله السيد نصر الله خلال الأيام المقبلة، عن العملية الجبّاة وكيفية الرّد عليها.